حَمَلَةُ العلم وسلسلة نسب الدين وأثرها في نقل العلم والدعوة إلى نفوسة وزوارة وبلاد المغرب "دراسة استقرائية تحليلية"

د. أحمد بن يحيى بن أحمد
أستاذ مشارك –جامعة السلطان قابوس – سلطنة عمان
abuyahya101@gmail.com

ملخص الدراسة:

هذه الورقة العلمية بعنوان " حَمَلَةُ العلم وسلسلة نسب الدين وأثرها في نقل العلم والدعوة إلى نفوسة وزوارة وبلاد المغرب دراسة استقرائية تحليلية ؛ عنيت بإبراز ؛ ولقد تم نقل العلم والدعوة إلى أرض نفوسة المعطاءة عبر سلاسل علمية مباركة ؛ شارك فيها ثلة من الأعلام تتابعوا عبر الزمن شكل أهل نفوسة المشاعل المنيرة والنهر العلمي المتدفق ؛ وتأتي الورقة ملبية لحاجة إبراز ذلك مع ندرة العناية من الباحثين وحاجة ماسة لأهل هذا العصر لمزيد المعرفة بذلك ؛ وتسعى الورقة لتجيب عن الأسئلة الاتية: ماهي سلسلة حملة العلم إلى المغرب ومن رجال سلسلة نسب الدين المشتهرة ؟ وهل ثم سلسلة أخرى لنسب الدين وفق المصادر؟؛ وسيستخدم الباحث المنهج التاريخي والاستقرائي والتحليلي. ويتألف البحث من ثلاثة مباحث: الأول: المبحث الأول حملة العلم. الثاني: سلسلة نسب الدين التي ذكرها الشماخي وغيره. الثالث سلسلة نسب الدين وفق المصادر الأخرى. ومن نتائج البحث تأكيده بأن جذور سلاسل نسب الدين خاصة والمدرسة الإباضية عامة ونشأتهم ضارب بعمقه في مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وأن حلقات هذه السلاسل تميزت بكثرة وحجم الرافد العلمي الكبير من الصحابة فلا يوجد لمذهب من المذاهب عدد هائل من الصحابة مثلما كان لأعلام المذهب من الأساتذة المستوى العلمي لنوعية المتلقي عليهم من الصحابة إذ كانوا بحور العلم وكبار الفقهاء في الصحابة مع تنوع الأخذ من الكبير والصغير . وأبرزت الورقة سلاسل نسب الدين وفق الشماخي والحيلاتي وغيرهما وأبرزت تفصيلات تتفق مع هذه في بعض أعلامها في مواضع وتختلف في مواضع وسواء من المادة المطبوعة في المادة أو المخطوط منها وكذلك هذه السلاسل وفق أهل الجبل أو كل شمال أفريقيا.

الكلمات المفتاحية: حملة العلم، دراسة استقرائية، نفوسة، الشماخي

Study summary:

This scientific paper, entitled “The bearers of knowledge and the genealogy of religion and its impact on the transfer of knowledge and advocacy to Nafusa, Zuara and the Maghreb countries, is an inductive and analytical study. I intended to highlight that knowledge and advocacy were transmitted to the generous land of Nafusa through blessed scientific chains, in which a group of notable figures participated over time. The people of the enlightening torches and the flowing scientific river. The paper responds to the need to highlight this despite the scarcity of attention

from researchers and the urgent need of the people of this era for more knowledge about it . Another series of debt ratios according to sources? The researcher will use the historical, inductive and analytical method. The research consists of three sections: The first section: holders of knowledge. Second: The genealogy of religion mentioned by Al-Shamakhi and others. The third is a genealogy of religion according to other sources. Among the results of the research is its confirmation that the roots of the genealogies of religion in particular and the Ibadi school in general and their origin go deeply into the school of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his companions and the links of these chains were distinguished by the abundance and size of the great scientific source of the Companions. There is no school of thought that had a huge number of Companions, just as the prominent professors of the school had the scientific level of the type of recipients of the Companions, as they were the seas of knowledge and the senior jurists among the Companions, with the diversity of takings from the great and the small. The paper highlighted the genealogies of the religion according to Al-Shamakhi, Al-Haylati, and others, and highlighted details that agree with these in some of its prominent figures in places and differ in places, whether from the material printed on the material or the manuscript from it, as well as these chains according to the people of the Mountain or all of North Africa.
Key : land of Nafusa, Shamakhi, Debt ratios, genealogies

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه، وبعد فهذه ورقة تعنى بسلسلة نسب الدين التي كان لها الأثر البارز في نقل العلم والرواية وتمكين الإسلام ومبادئه العظيمة في نفوسة خاصة والمغرب عامة؛ ولقد تم نقل العلم والدعوة إلى أرض نفوسة المعطاءة عبر سلاسل علمية مباركة؛ شارك فيها ثلة من الأعلام تتابعوا عبر الزمن شكل أهل نفوسة المشاعل المنيرة والنهر العلمي المتدفق.

مشكلة الدراسة:

يعتبر أسلوب ووسيلة نقل العلم والدعوة من أهم ما ينبغي العناية بتجليته وإبرازه لا سيما للأجيال المتعاقبة لتستشعر وصلها وتدرك رافدها إلى منابع الشريعة الغراء ومواردها في العصر المحمدي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام وبعده عصر الصحابة فالتابعين ؛ ويأتي إبراز سلسلة نسب الدين وأثرها ضرورة اليوم لاسيما مع ندرة العناية من الباحثين وحاجة ماسة لأهل هذا العصر لمزيد المعرفة، وهنا تأتي هذه الورقة لتسلط الضوء عليها والتعريف بأعلام هذه السلاسل بما يجلي مكانة هذه السلاسل وإسنادها العلمي الرفيع لتجيب عن الأسئلة الاتية:

ماهي سلسلة إسناد حملة العلم إلى المغرب ومن رجال سلسلة نسب الدين المشتهرة؟ وهل ثم سلسلة أخرى لنسب الدين وفق المصادر؟

أهداف البحث: تسعى هذه الورقة لتحقيق الأهداف الآتية:

1- التعريف بسلسلة نسب الدين أو الإسلام لأهل نفوسة خاصة والمغرب عامة.

2- إبراز أثر هذه السلسلة العلمية الإيمانية المباركة في نقل العلم وترسيخ مباديء الإسلام.

3- وصل حاضر الأمة بماضيها التليد بما ينير درب السالكين ويعزز الثقة للمقتدين.

منهج البحث: منهج البحث: سيستخدم الباحث المنهج التاريخي والاستقرائي والتحليلي.

مخطط الدراسة: يتكون البحث من ثلاثة مباحث: الأول: المبحث الأول: الحلقة الأولى لإسناد سلاسل نسب الدين الرسول صلى الله عليه وسلم فالصحابة، المبحث الثاني: حملة العلم. المبحث الثالث: سلسلة نسب الدين التي ذكرها الشماخي وغيره.

المبحث الرابع: سلسلة نسب الدين وفق المصادر الأخرى.

إن الباحث يأمل تحقيق نتائج جيدة من البحث كإبراز حملة العلم إلى المغرب وسلسبة نسب الدين ودورهم في نقل الشريعة الغراء، وتتبع السلاسل الأخرى لنسب الدين ودورها والتي قد لا يعرفها كثير من الباحثين بما يجلي سلامة المورد وتحقق الإسناد في العلم المنتقل عير العصور في نفوسة

المبحث الأول: الحلقة الأولى لإسناد سلاسل نسب الدين الرسول صلى الله عليه وسلم فالصحابة

إن جذور سلاسل نسب الدين خاصة والمدرسة الإباضية عامة ونشأتهم ضارب بعمقه في مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وشجرة هذا المذهب القويم نبتت وتغذت من خصوبة عهد النبي ﷺ وأصحابه.

ونعتبر – نحن الإباضية – صاحب الرسالة إمامنا وقدوتنا ومصدرا لتشريعنا وإليه منتهى إسنادنا.

وتجلت عناية أئمة المذهب بتطبيق منهج الاقتداء بالرسول ﷺ في كل الجوانب منطلقين من تطبيقهم لقوله تعالى:" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب آية 21)، وكان ذلك دافعا لأئمة المذهب إلى العناية الشديدة بسنة المصطفى ﷺ المقتدى به، ولذلك كان جل من أخذ عنهم أئمة المذهب من شيوخهم من الصحابة حفاظ السنة، وحرصوا على جمع سنة المصطفى منهم، وتكشف بعض عباراتهم ذلك ؛ يقول الإمام جابر[1]: "أدركت ناسا من الصحابة أكثر فتياهم حديث النبيﷺ"[2].

---

[1] الأزدي أبو الشعثاء جابر بن زيد(712/93): ولد بقرية فرق من ولاية نزوى بعمان، تنقل في رحلته العلمية بين البصرة والحجاز،، كان من كبار أئمة التابعين ومفتي البصرة وإمام التفسير، شهد له الصحابة وأئمة التابعين برسوخ العلم، روى عن جمع كبير من الصحابة عبر عنهم بقوله: "أدركت سبعين بدريا فحويت ما عندهم إلا البحر الزاخر يعني عبد الله بن عباس"، وعن ابن عباس:"لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عما في كتاب الله"، أهم آثاره: ديوان كبير مفقود، كتاب الصلاة(مخ)، كتاب النكاح(مخ)، بجربة بالمكتبة البارونية، جواباته ورسائله، ر: الذهبي أبو عبدالله، تذكرة الحفاظ، 72/1، السالمي، تحفة الأعيان، 12/1.

[2] الربيع بن حبيب، المسند، أول الكتاب، باب في العلم وطلبه وفضله،32/1(29).

وكان لهؤلاء الشيوخ من الصحابة منهجهم في تربية وتوجيه أئمة المذهب على التعلق بسنة المصطفى ؛ وأحاطوا تلاميذهم ممن صاروا أعلامه بعنايتهم ورعايتهم، ولم لا وهم حلقة الإسناد بين النبي وهؤلاء الأئمة ؛ فها هو عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يوجه جابرا بقوله:" يا جابر إنك من فقهاء البصرة وإنك تستفتى، فلا تفتين إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإن لم تفعل هلكت وأهلكت"[3]، وعلى هذا المنهج جرى أبو عبيدة خليفة جابر [4] ؛ فهو يؤكد: أن إمام المسلم هو القرآن، ودليله هو سنّة رسول الله ﷺ [5]، وتبعا لذلك ينكر أبو عبيدة كل قياس مخالف لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وأنه محرم[6]، وعلى هذا النهج جرى باقي أعلام المذهب وقت النشأة وغيرها من الفترات يقول أبو مودود [7]: "وكل قائل على الله بخلاف الحق الذي أنزله في كتابه، أو في سنة نبيهﷺ....ضالّ كافر حتى يتوب"[8].ويقول العلامة صالح بن عمر لعلي أحد أعلام إباضية الجزائر: " وكان السّلف كجابر بن زيد رحمه الله وغيره في غاية من الحرص على الإقتداء بالنبي ﷺ في أخلاقه وأقواله وأفعاله، للتأسّي به تبرّكا وتيمّنا[9]، وما أوردناه هنا مجرد تمثيل بسيط لكم هائل من أقوالهم المبينة بريط فكرهم بمدرسة النبوة.

---

[3] الأصبهاني أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء 5/3.

[4] التميمي أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة (763/145) ، إمام الإباضية بعد جابر، كان عالما متبحرا، وفقهيا محدثا، كما كان زعيما محنكا، وداعية مربيا، فبفضل دوره الرائد وحسن تدبيره وحكمته نجحت الدعوة الإباضية في إقامة دول لها في المشرق والمغرب، روى عن عدد من الصحابة والتابعين، أخذ عنه حملة العلم إلى المشرق والمغرب، ترك جملة آثار وأراء تزخر بها كتب الإباضية، له كتاب المسائل وكتاب في الزكاة، ومجموعة رسائل، قال عنه يحيى بن معين:"ليس به بأس"، وذكره البخاري في تاريخه، ولم يذكر له جرحا أو تعديلا. ر: الشيباني احمد بن حنبل (856/241)، العلل ومعرفة الرجال، 11/3 ترجمة3922، البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (870/256)، التاريخ الكبير، 271/7: الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد (1272/670)، طبقات المشايخ بالمغرب: 19/1-2،238/20-246، ابن مداد، سيرة ابن مداد، ص18،9-19، ليفتسكي تادوز، جماعة المسلمين بالبصرة (محاضرة) مترجمة عن البولونية مرقونة لدى الباحث صورة منها، 1984م، ص4-5.

[5] أبو عبيدة، مسائل أبي عبيدة، (مخ)، 7ظ.

[6] م.س، ص5و.

[7] الطائي أبو مودود حاجب بن مودود (768/150): عالم جليل، وفقيه داعية، ولد بالبصرة، أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم، وكان ساعده الأيمن في نشاطه، تولى مهمة الإشراف على متابعة سير الدعوة الإباضية خارج البصرة، وإدارة الشؤون المالية والعسكرية لها، كان خطيبا ومناظرا. ر: ابن سلام لواب بن سلام (887/273): بدء الإسلام وشرائع الدين: تح: الشيخ سالم بن يعقوب وفيريز شفارتس، الدرجيني، طبقات، 242/2، 252، ابن مداد، سيرة،19-20.

[8] السيجاني هاشم بن غيلان(ق8/2) ، مسائل عن هاشم بن غيلان، (مخ مج) ، مكتبة الاستقامة ببني يسجن بالجزائر، (د.ر) ، ص6.

[9] لَعْلي صالح بن عمر، وصية الشيخ صالح بن عمر لعلي للعزابة(مخ)، ص9.

لقد تقيد جابر وأصحابه بالسنة عمليا في فتاويهم، وتكثر عبارة " لا يستقيم للناس ما خالفوا فيه السنة [10] في فتاويهم وأجوبتهم الفقهية، وفي عبارة أخرى في فتاوي جابر "وأحب إلي أن يعيدوا ما خالفوا فيه السنة [11]، يقول الشيخ علي يحيى معمر: "الإباضية لا يقدسون الرجال، ولا يجعلونهم علامة على الحق، ولا يوجبون تقليد غير المعصوم، ولا يتبعونهم ما لم يثبت الدليل الشرعي صواب مسلكهم، أو يرد النص بأنهم على هدى محمد عليه السلام، كما شهد الحديث الشريف لعمار رضي الله عنه، ولبعض الصحابة رضوان الله عليهم"[12].

قال فخر المجتهدين قطب الأئمة، رحمه الله تعالى في رده على العقبي: (وان أردت أنهم مهملون لا إمام لهم، فقد سهوت، فإن إمامهم النبي صلى الله عليه وسلم) [13]1. وهذه النقول تؤكد لنا حزم أئمة المذهب في الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ولقد كان جابر وغيره من أئمة المذهب على إطلاع واسع بالسنة وبالرواية ويكشف لنا موقفه مما روي عن عبد الله بن مسعود ليلة الجن في إجازة النبيﷺ له الوضوء بالنبيذ [14] فقال:" سمعت جملة من الصحابة يقولون ما حضر ابن مسعود تلك الليلة والذي رفع عنه كذب والله أعلم بالغيب"[15]، وهذا يكشف إلمام جابر بالرواية وحال الرواة وتوظيفه ذلك كله في نقده الروايات.

ولا ريب أن ما وصلنا من الرواية اليوم من قبلهم قليل مع ضياع التراث الكبير فجابر يعد أول من دون في الإسلام من التابعين، وديوان جابر بن زيد يقع في خمسة أحمال كما يذكر الإمام السالمي في اللمعة ويقال إنه

---

[10] الأزدي جابر بن زيد، من جوابات الإمام جابر بن زيد، ص45.

[11] الأزدي جابر بن زيد، رسائل جابر بن زيد، ص 22، 23.

[12] علي يحيى معمر، الإباضية في موكب التاريخ، 6/1.

[13] علي يحيى معمر، الإباضية في موكب التاريخ، 3/1.

[14] أخرجه أبو داود في سننه بلفظ (عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال له ليلة الجن ما في إداوتك؟ قال: نبيذ، قال: تمرة طيبة وماء طهور)، كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ، 21/1(84)، وأخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب أبواب الطهارة وسننها، باب الوضوء بالنبيذ، 135/1 (384)، والترمذي في سننه، كتاب أبواب الطهارة، باب ما جاء في الوضوء بالنبيذ، 147/1 (88)، وعبد الرزاق في مصنفه، كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ،179/1(693).

وقد علق أبو عيسى الترمذي على الحديث بقوله:" وإنما روي هذا الحديث عن أبي زيد عن عبد الله عن النبي ﷺ، وأبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث لا يعرف له رواية غير هذا الحديث، وقد رأى بعض أهل العلم الوضوء بالنبيذ منهم سفيان الثوري وغيره، وقال بعض أهل العلم لا يتوضأ بالنبيذ وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق، وقال إسحاق إن ابتلي رجل بهذا فتوضأ بالنبيذ والتيمم أحب إلي، قال أبو عيسى وقول من يقول لا يتوضأ بالنبيذ أقرب إلى الكتاب وأشبه لأن الله تعالى قال ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً﴾ (النساء43/4)". الترمذي، السنن، 147/1-148.

[15] الفراهيدي الربيع بن حبيب، المسند، كتاب الطهارة، باب في المياه، 44/1(165)

في سبعة أحمال [16].

إن ارتباط الجذور الفكرية بمدرسة النبي ﷺ جلية في تأطيرهم لكثير من المسائل والقضايا وحتى في بعض ما تميزوا به من مصطلحات، فمثلا مصطلح الجملة أي: جملة التوحيد وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن ما جاء به محمد حق من عند ربه [17]. لقد أحسن أئمة المذهب التلقي عن الصحابة، وكان عهد الصحابة يمثل مرحلة خصبة بالعلوم والمعارف والفهم والفقه لكل جوانب الشريعة.

نعم إن الصحابة يمثلون قدوتنا بعد نبينا وعليهم اعتمد سلفنا في التلقي والأخذ، يقول الإمام جابر:" ورأي من قبلنا أفضل من رأينا الذي نرى، لم يزل الآخر يعرف للأول، وكانوا أحق بذلك المهاجرين مع رسول الله ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، فقد شهدوا وعلموا، فالحق علينا وطء أقدامهم واتباع أثرهم، وأعلم أنّه لم يهلك قوم قطّ حتى نازع الآخر الأول في العلم إذا تمسك أهل العلم بعلمهم"[18]، وعلى هذا النهج يؤكد أبو عبيدة ؛ إذ يقول الإمام "من لم يكن له أستاذ من الصحابة فليس هو على شيء من الدين وقد من الله علينا بعبد الله بن عباس بن عبد المطلب وهو بن عم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وهم الراسخون في العلم فعلى آثارهم اقتدينا وعلى سيرتهم اعتمدنا وعلى منهاجهم سلكنا والحمد لله كثيرا"[19].

المبحث الثاني حملة العلم:

تأتي البعثات العلمية وهي ما عرف بحملة العلم إلى المشرق أو المغرب جسورا في الإسناد الذي عبر به العلم – والرواية جزء أصيل فيه– من مركز نشأة الإباضية إلى الأقطار التي انتشر فيها المذهب في شمال أفريقيا وعمان واليمن، وتألفت مجموعة حملة العلم المتجهة إلى شمال أفريقيا من خمسة أشخاص[20] هم أبو الخطاب

[16] ر: السالمي، اللمعة المرضية، 12/1، مصطفى شريفي، تاريخ التشريع الإسلامي، 1/ 70، وقد ذكر ديوان جابر حاجي خليفة في كشف الظنون، 781/1.

[17] السالمي، المشارق،

[18] الأزدي جابر بن زيد، رسائل جابر بن زيد، ص66.

[19] أبو عبيدة، مسائل أبي عبيدة، (مخ)، 18ظ، 19و.

[20] أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر، كتاب السيرة وأخبار الأئمة، 57/1، النامي: دراسات عن الإبَاضِيَّة، ص125.

عبد الأعلى بن السمح المعافري اليمني[21]، وعبد الرحمن بن رستم[22]، وعاصم السدراتي[23]، وأبو المنيب إسماعيل بن درّار الغدامسي[24]، وأبو داود القِبِّلِّي[25]، وقد استمرت ملازمتهم لشيخهم أبي عبيدة خمسة أعوام أخذوا عنه العلم والرواية وعن غيره من أئمة المذهب، وقد أشار أبو عبيدة عليهم بتقديم أبي الخطاب المعافري إن كانت لهم قوة ووجدوا من أنفسهم طاقة لإقامة الدولة وتولية أحدهم منصب الإمامة[26].

وتكشف لنا المصادر متانة الإعداد والتكوين العلمي الذي حققته هذه البعثة العلمية إلى درجة أن أحد أفرادها ألقى على شيخه أبي عبيدة ثلاثمائة مسألة وهو إسماعيل بن درّار الغدامسي فمازحه أبو عبيدة بقوله: "أتريد أن تكون قاضيًا يا ابن درّار؟" [27]،

علما بأن ابن درّار لم يكن الأمكن علميا بين أفراد هذه البعثة، كما تشير بعض المصادر.

ولا عجب في تمكن هذه البعثة علميا، وقد خصص إمامهم أبو عبيدة لهم مجلسا مستقلا لتعليم العلم

---

[21] المعافري الحميري أبو الخطَّاب عبد الأعلى بن السمح بن عبيد (762/144) أصله من اليمن، أحد حملة العلم إلى المغرب، أخذ عن أبي عبيدة وغيره من أئمة المذهب، شهد له أستاذه بجلالة العلم فأباح له الفتوى بما سمع منه، وأشار على الباقي بمبايعته إن قدروا على إقامة الدولة، فبويع بعد ذلك فكان عادلا حسن السيرة، ظل في إمامته أربع سنوات حتى قتل في معركة تاورغا سنة 144هـ. ر: الشمَّاخي: السير، 113/1، 124-125.

[22] الرستمي عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن كسرى (حكم من 160-171/777-788) ، علّامة وعلم من أكبر أعلام الإباضيَّة، اعتبر من بين «مائة أوائل» في التاريخ والتراث الإسلامي، أخذ عن أبي عبيدة مسلم وغيره قال له شيخه: "اِفتِ بما سمعتَ منِّي وما لم تسمع" عيِّن واليًا وقاضيًا على القيروان في دولة أبي الخطَّاب، نجا من موقعة تاورغا 144هـ، واتجه مع باقي الإباضية إلى المغرب الأوسط وأسس تيهرت وبه قامت دولة الإباضية الرستمية. ر: الشمَّاخي: السير، 124/1-125، 139-167، ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ص28-42، بحَّاز إبراهيم بن بكير (معاصر)، الدولة الرستميَّة، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1985م، ص92 وما بعدها.

[23] السدراتي عاصم (759/141) أصله من جبال الأوراس في الجزائر، أحد أيمَّة المغرب وأقطاب علمائه، وهو أحد حملة العلم إليه، أخذ عن أبي عبيدة مسلم وغيره كان له دور كبير في الدعوة والتعليم، وتنقل بين البلدان معلما ومفقها وأخذ عنه علماء أجلاَّء. ر: الدرجيني: طبقات، 290/2، الشماخي: السير، 126/1.

[24] الغدامسي أبو المنيب إسماعيل بن درَّار (حي في827/211) من طرابلس الغرب، علامة جليل وهو أحد حمَلة العلم إلى المغرب، أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم وغيره، وعند وداعه شيخه سأله ثلاثمائة مسألة من مسائل الأحكام، ولي القضاء لأبي الخطاب، وقام بدور في العلم خاصة بعد قتل زميله عاصم، وأخذ عنه عدد جمٌّ من حملة العلم بعده. ر: الشمَّاخي: السير، 127/1.

[25] النفزاوي أبو داود القبلّي (ق8/2) ، أصله من نفزاوة بتونس، يعتبر أحد الأعلام الكبار وأحد حملة العلم، أخذ عن أبي عبيدة مسلم وغيره؛ عني بالتدريس ونشر العلم، أخذ عنه جمع كبير قيل إن عبد الوهاب مع غزارة علمه كان إذا جلس معه كأنه صبيّ يجلس مع معلّمه. ر: الدرجيني: طبقات المشايخ، 19/1.

[26] أبو زكرياء: سير الأيمة: 60/1، الدرجيني: طبقات المشايخ، 20/1.

[27] أبو زكرياء، سير الأيمة، 60/1.

وتدريبهم للدعوة، وهو أحد ثلاثة مجالس كانت للشيوخ وللعامّة ولحملة العلم [28].

وقد سبق حملة العلم هؤلاء في نقل العلم شخصيّتان فذّتان، إحداهما الداعية الشهير سلمة بن سعد الحضرمي [29] الذي قام بدور رائد، وكان كثير الاجتهاد لنشر مبادئ المذهب وقيام العدل، وكان له أيضا دور التحميس لبعض من صاروا حملة العلم للسفر وتلقي العلم من مصدره في المشرق في مدرسة أبي عبيدة؛ فقد ذكر الشماخي أن سلمة أشار على عبد الرحمن بن رستم بالتوجه نحو البصرة لذلك [30]. والشخصية الثانية هي محمد بن عبد الحميد بن مغطير النفوسي الجناوني [31]، وتشير المصادر إلى أخذ بن مغطير العلم عن أبي عبيدة، وسفره لأخذ العلم قبل حملة العلم وقبل مجيء سلمة بن سعد، فقد ذكر الشماخي أن ابن مغطير تعلم على يد الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة [32]. ونجد من الدراسات الحديثة ما يؤكد أن دور ابن مغطير العلمي سبق حملة العلم [33] بل إنه أول مبعوث علمي [34]، فقد قام ابن مغطير بدور رائد، وجهد علمي عظيم، وكان أحد الجسور التي عبر من خلالها العلم، حتى صارت بلاده جبل نفوسة بفضل تلك الجهود له ولغيره قلعة من قلاع المذهب الثابتة من الثلث الأوَّل من القرن الثاني الهجري إلى يومنا هذا [35].

وإذا كان السبعة المتقدمون يشكلون كما أسلفنا جسر عبور للرواية والعلم، من خلال اتصالهم بعلماء المشرق

---

[28] راجع تفصيل دور هذه المجالس في: النامي، دراسات عن الإباضية، ص101-103.

[29] الحضرمي سلمة بن سعد ابن علي (ق2/8) ، أصله من اليمن، عالم عامل وداعية مناضل، عده الدرجيني في طبقة تابعي التابعين، أخذ عن جابر بن زيد، وأبي عبيدة، عرف عن سلمة جده في الدعوة حتى قال:" وددت أن لو ظهر هذا الأمر من أوَّل النهار إلى آخره فلا أبالي إن متُّ بعد ذلك". ر: الشمَّاخي: السير، 91/1.

[30] الشماخي، السير، 123/1.

[31] الجناوني النفوسي محمد بن عبد الحميد ابن مغطير (ق2/8) من نفوسة بليبيا، علامة جليل، وفقيه متبحر، أول إباضي رحل إلى المشرق، فأخذ عن أبي عبيدة مسلم وغيره، وعاد إلى موطنه، وصار علماً ومرجعاً للفتوى، عُمِّر ابن مغطير طويلا، واتخذه الإمام عبد الرحمٰن ابن رستم مرجعا للفتوى في نفوسة، وحضر مجالس علمه. ر: الشماخي، السير 128/1.

32() الشماخي، السير:1/ 128، النامي، دراسات عن الإباضية، ص115، وقد علق مصطفى بن دريسوا أن ذلك لعله كان عقب خروج أبي عبيدة من سجن الحجاج في 95هـ، ر: ابن دريسو مصطفى(معاصر)، الآراء العقدية عند الإباضية حتى نهاية القرن الثالث الهجري،، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1998م، مرقونة، ص46.

[33] ذكر عمرو النامي أن ابن مغطير صار مفتيا بجبل نفوسة قبل عودة حملة العلم الذين بعثهم سلمة إلى البصرة، انظر: النامي، دراسات عن الإباضية: 124.

[34] ذكر علي يحيى معمر أن ابن مغطير يعتبر أول منفذ لفكرة البعثات العلمية إلى البصرة، انظر: الإبَاضِيَّة في موكب التاريخ: الحلقة الثانية الإبَاضِيَّة في ليبيا: القسم الأوَّل والقسم الثاني، مكتبة وهبة، القاهرة: 1964. ص: 43/1.

[35] صالح محمد بن ناصر(معاصر): منهج الدعوة عند الإباضية، ط2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، نشر جمعية التراث بالقرارة في الجزائر، 1419هـ،1999م، ص150.

وأخذهم عنهم، فإنهم صاروا موارد للطبقة التي ظهرت بعدهم، وأساتذة الجيل الذي تربى في أحضانهم مستقيا من ينبوع علمهم، فقد برز عدد من العلماء الكبار بين إباضية المغرب عرفوا بطلبة حملة العلم، وأشهرهم: عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن بن رستم، وأبو خليل الدركلي [36] ومحمد بن يانس [37] وغيرهم [38]، ثم يتواصل الإسناد العلمي بعد هؤلاء ليتشكل ما عرف بنسبة أو نسب الدين [39] أو ما يبوب له البعض بباب ذكر من اقتدينا [40].

وإذا كان إسناد نسب الدين عند إباضية المغرب كشف عن تسلسل الأخذ بصورة متسلسلة ضيقة، فإن ترتيب طبقات العلماء أخذ صورة موسعة عند الدرجيني إذ جعل كل طبقة في خمسين سنة، وكل طبقة أخذت في الغالب عمن قبلها، فكشف الدرجيني بطبقاته عن تسلسل أوسع للأخذ والتلقي، كل طبقة تأخذ عمن قبلها وتؤدي لمن بعدها. وهو يؤكد أن هذا النهج اكتسبه من أبي عمار عبد الكافي في بداية كلامه في ذلك [41]، ويمكن وصف عمل الدرجيني بأنه كان جامعا لمنهج إبراز الإسناد ومنهج الكتابة في علم الرجال حتى وإن كان عمله مختصرا وسنقصر الحديث هنا على سلسلة نسب الدين؛ إذ هو موضوع بحثنا أما موضوع الطبقات فموضوع آخر واسع يتوسع ليتناول الطبقات والسير والتواريخ لا مقام لبسطه هنا.

المبحث الثالث سلسلة نسب الدين من سير الشماخي:

تتصدر سلسلة نسب الدين عبارة تقول: "هذه نسبة دين المسلمين واحدا عن واحد، ثقة عن ثقة، من زماننا إلى نبينا محمدﷺ"[42].

وسنذكر رجال هذه السلسلة مبتدئين بالأعلى إلى الأدنى، عكس ما أوردوه هم من الأدنى إلى الأعلى، حتى نربط الحديث بمن تقدم ذكرهم، ولئن تكلمنا في المبحث الأول عن حملة العلم الذين شكلوا أساتذة سلسلة نسب الدين والتي هي محل بياننا هنا فإننا ننبه إلى أن المظلة المتقدمة لأساتذة حملة العلم – أبي عبيدة وجابر ومن

---

[36] الدركلي أبو خليل صال (ق9/3) ، علّامة جليل، وعلم من أعلام نفوسة، أخذ عن حملة العلم الخمسة، وأخذ عنه خلق كثير. ر: الدرجيني، طبقات، 299/2-304.

[37] الدركلي أبو المنيب محمد بن يانس (ق9/3) علّامة متبحر خاصة في التفسير وأحد أقطاب نفوسة، أخذ عن عاصم السدراتي وإسماعيل بن درّار، وأخذ عنه جمّ غفير. ر: الشماخي، السير،145/1-148.

[38] النامي عمرو، دراسات عن الإباضية، ص117.

[39] ر: الباروني أبو عبد الله محمد بن زكريا الجربي (1589/997) ، نسبة دين المسلمين، رسالة صغيرة محفوظة ضمن مجموع برقم: م55، المكتبة الباروني بجربة،ص165و- الشماخي، السير،213/2.

[40] رسالة بعنوان باب ذكر من اقتدينا، مخطوط محفوظ ضمن مجموع في الباروني برقم م63، (د.تر) ، لم يذكر اسم مؤلفه.

[41] الدرجيني، الطبقات، 6/1.

[42] الشماخي، السير،213/2.

معهم- كانوا الصحابة الذين هم أول حلقات الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وقد تقدم في المبحث الأول بيان واف في ذلك. وقد تبين لنا مما سبق أخذ جابر ومن في طبقته عن الصحابة، وأخذ أبي عبيدة عنه وعن الصحابة، ثم أخذ حملة العلم عنه، وأخذ طلبة حملة العلم عنهم.

ومن أشهر طلبة حملة العلم الذين جاز عليهم نسب الدين الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن، وأبو المنيب محمد بن يانس، ونجد في رسالة نسب الدين أن أبا خليل صال الدركلي أخذ عن ابن يانس، وأخذ عن أبي خليل أبو عيسى أبان بن وسيم[43]، وعن أبي عيسى أخذ أبو القاسم سدرات بن الحسين[44]، وأخذ عن أبي القاسم أبو هارون الجلالمي[45]، وأخذ عن أبي هارون أبو يحيى الفرسطائي[46]، وأخذ عن أبي يحيى أبو محمد خصيب بن إبراهيم التمصمصي[47]، وأخذ عن أبي محمد عمنا يحيى بن سفيان[48]، وأخذ عن عمنا يحيى أبو الربيع سليمان بن أبي هارون موسى بن هارون الملوشائي[49]، وأخذ عن يحيى أبي الربيع أبو زكريا يحيى بن الخير الجناوني[50]، وأخذ عن أبي زكريا أبو سليمان داود بن هارون[51]، وأخذ عن أبي سليمان أبو يوسف

---

[43] الوِيغْوِي النفوسي أبو ذر أبان بن وسيم بن نصر (ق9/3) ، كان فقيهًا مفتيًا ثقةً أجازه شيخه أبو خليل للفتوى، تولى جبل نفوسة للإمام أفلح، تزخر الكتب برواياته وفتاويه، أخذ عنه جمع منهم سدرات البَغْطوري. ر: الدرجيني، طبقات، 301/2-305.

[44] البغطوري أبو القاسم سدرات بن الحسن (926/313) ، علّامة من أعلام جبل نفوسة، أخذ عن أبان بن وسيم، عمر حتى بلغ مائة وثلاثين، وكان مرجع الفتوى.ر: الشماخي: السير 200/1-201.

[45] الجلالمي أبو هارون موسى بن يونس (حيٌّ بعد: 897/283) أخذ عن سدرات، عالم جليل وزعيم نبيل، أسَّس مدرسة خرَّجت علماء كبارًا وكان ينفق عليها ثلث ماله. ر: الشمَّاخي: السير 205/1.

[46] الفرسطائي أبو يحيى زكرياء بن يونس (بين 283 -897/350-962) ، عالم جليل نشأ يتيما، أخذ عن الجلالمي، وأخذ عنه خلقٌ كثير، ر: الشمَّاخي: السير، 6/2-8.

[47] التمصمصي أبو محمد خصيب بن إبراهيم (ق10/4) ، عالم عدّ من أعلام نفوسة، أخذ عن زكرياء الفرسطائي، كان مرجع الفتوى، أسَّس مدرسة شهيرة في بلده خرَّجت فطاحل العلماء ر: الشماخي: السير، 251/1-252.

[48] اللالوتي النفوسي أبو زكرياء يحيى بن سفيان (ق10/4) ، عالم جليل وحاكم عادل، أخذ عن خصيب التمصمصي وغيره، وأخذ عنه خلق كثير، تولى حكم جبل نفوسة باتّفاق أهل الحلّ والعقد من علماء الجبل.ر:الشمَّاخي، السير، 250/1-151.

[49] الملوشائي أبو الربيع سليمان بن موسى بن هارون (ق 10/4) ، من نفوسة بليبيا، عالم فقيه راوية، أخذ عن يحيى بن سفيان وغيره، كان مفتيا ذا عزيمة، جَدّ في تلقي العلم وأدائه، أخذ عنه جملة من أقطاب العلم، له مراسلات فقهية وفتاو.ر: الشمّاخي: السير، 1/2-4.

[50] الجناوني أبو زكرياء يحيى بن الخير (ق11/5) ، من نفوسة بليبيا، قطب من أقطاب المذهب وعلم من أعلامه، كان علّامة محقّقا جامعا للرواية والعلوم، أخذ عن أبي الربيع الملوشائي وغيره، وأخذ عنه جمع غفير، كثرت مؤلفاته وتميزت بالعمق وقوة الاستدلال خاصة بالسنة ومنها كتب الأحكام والنكاح والوضع.ر: الشمَّاخي: 178/2-179.

[51] الباروني أبو سليمان داود بن هارون (ق11/5) ، من نفوسة بليبيا، سليل أسرة علمية، أخذ عن يحيى بن الخير وغيره، كان عالما ومتكلما، وله حلقة علم أخذ عنه الكثير،أسندت إليه المشيخة الكبرى وله تأليف. ر: الشمّاخي: السير، 179/1-184.

وجدليش بن يعقوب الأمللي[52]، وأخذ عن أبي يوسف أبو يحيى زكريا بن إبراهيم الباروني[53]، وأخذ عن أبي يحيى يحيى بن وجدليش[54].

وأخذ عن يحيى بن وجدليش عيسى الطرميسي [55]، وأخذ عن عيسى الطرميسي عمنا أبو عزيز الباروني [56]، وأخذ عنهما أبو ساكن عامر بن علي الشماخي [57]، ويتواصل إسناد نسب الدين [58] إلى أبي سليمان بن داود

---

[52] الأمللي أبو يوسف وجدليش بن يعقوب (ق12/6) من نفوسة بلبيبا، كان عالما تقيا ورعا، أخذ عن أبي سليمان بن داود وغيره وأخذ عنه بعض الأعلام. ر: الشماخي السير، 185/2.

[53] الباروني أبو يحيى زكرياء بن إبراهيم بن زكرياء (ق13/7) من نفوسة بلبيبا، عالم جليل وحاكم عادل، أخذ عن وجدليش الأمللي وغيره، كان غاية في العلم والعمل، رزِق ثروة طائلة فكان ينفق منها على الأقسام الداخلية في مدرسته التي شارك بالتدريس بها فخرجت جمعا كبيرا. ر: الشمَّاخي: السير، 188/2.

[54] أبو زكرياء يحيى بن وجدليش (قبل ق14/8) من نفوسة بلبيبا، كان عالمًا عاملاً، أخذ عن زكرياء الباروني وغيره، كانت له حلقة علم، أخذ عنه خلق كثير. ر: الشمَّاخي، السير، 190/2.

[55] الطرميسي أبو موسى عيسى بن عيسى(1325/722) من نفوسة بلبيبا، أخذ عن أبي يحيى وجدليش، يعتبر أحد المجدين للعلم، لقب بشيخ الإسلام، يعتبر تلاميذه من المجددين المجتهدين الذين أحيوا المذهب علما وعملا كأبي طاهر الجيطالي وأبي ساكن الشماخي وغيرهم، كما تعتبر مدرسته من أعظم المدارس التي اهتمَّت بالتأليف. ر: الشماخي: السير، 193/2-195.

[56] الباروني أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى زكرياء (1346/746) ، من نفوسة بلبيبا، أخذ عن عيسى الطرميسي، تولَّى المشيخة الكبرى، بعد وفاة أستاذه، كان عالما فقيها، له تأليف سمي لقط أبي عزيز. ر: الشماخي: السير، 194/2.

[57] الشمَّاخي أبو ساكن عامر بن علي بن عامر (1390/792) من نفوسة بلبيبا، علّامة محقق وقطب مجتهد، أخذ عن عيسى الطرميسي وأبي عزيز، كان من الحفاظ الكبار، وممن عني بحفظ السنّة النبويَّة، انتصب للتدريس خلفًا لأستاذه في أكثر من بلد، وعكف أيضا على التأليف، تعد تآليفه من الروائع في عمقها ومنهجها المقارن، ومنهج الاستدلال والاستنباط ومنها كتاب الإيضاح في 8 مجلدات. ر: الشمَّاخي: السير 198/2-200.

[58] فقد أخذ عن أبي ساكن أبو الربيع سليمان بن موسى بن عامر، وأخذ عن أبي الربيع عبد الله بن عبد الواحد الشماخي، وأخذ عن عبد الله كل من صالح بن نوح التندميرتي وعمنا يعقوب، وأخذ عن صالح أبو النجاة يونس بن سعيد كما أن أبا النجاة أخذ عن زكريا بن أفلح، وأخذ عن أبي النجاة كل من ابراهيم بن أحمد – من ذرية أبي منصور – ويعقوب بن صالح، وممن أخذ عن يعقوب بن صالح أبو القاسم بن يونس السدويكشي، وقد أخذ أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي عن صالح بن نوح التندميرتي المتقدم ذكره، وتتواصل حلقة إسناد عبد الله بن عبد الواحد الشماخي المتقدم الذكر عبر طريق آخر، إذ أخذ عنه أيضا أبو يوسف يعقوب بن أحمد اليفرني المديوني، وأخذ عن أبي يوسف أبو زكريا يحيى بن أبي يحيى الباروني، ثم أخذ عنه عمنا أبو زكريا بن عيسى الباروني، وأخذ عن أبي زكريا بن عيسى أبو سليمان بن داود التلاتي. ر: الباروني محمد بن زكريا الجربي، نسبة دين المسلمين، (مخ) ص165و، الشماخي، السير،213/2.

التلاتي [59]، والذي أخذ عنه محمد بن زكرياء الباروني [60]. كاتب هذه السلسلة من نسب الدين وقد ابتدأ ذكر سلسلته بقوله:"أخذت ديني أنا وأكثر طلبة زماننا هذا عن الشيخ أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي الجربي وأخذ هو عن شيوخ عدة وقلت له إلى من تسند فقال إلى كل منهم الأول فالأول...إلخ"[61] وساق ذكر من تقدم من الأدنى إلى الأعلى، وقد عرضنا نصف السلسلة بدون تفرعاتها إذ يضيق المقام عن عرضها كاملة.

المبحث الرابع سلسلة نسب الدين وفق المصادر الأخرى:

يذكر الحيلاتي في رسالته نسبة الدين سلسلة تتفق مع هذه في بعض أعلامها في مواضع وتختلف في مواضع أخرى إذ يذكر أن محمدًا بن يانس أخذ عن أبي خليل ياسين بن صالح[62] وأن ياسين أخذ عن حملة العلم، وأنه أخذ عن ابن يانس أيضا أبو معروف ويدرن بن جواد[63]، وأخذ عن أبي معروف أبو مسور يسجا بن

---

[59] تقدمت ترجمته، ص.

[60] الباروني أبو عبد الله محمد بن زكرياء بن عبد الرحمٰن (997/1589) أصله من نفوسة ثم سكن جربة، علامة ومؤرِّخ، أخذ عن داود التلاتي، ورحل إلى ميزاب فأخذ عن أبي مهدي المليكي، له عدد من المؤلفات، ر: ابن تعاريت، رسالة في تراجم علماء جربة(مخ)، 43-44 الجربي سالم بن يعقوب: تاريخ جزيرة جربة، ص115-116.

[61] ر: الباروني محمد بن زكريا بن عبد الرحمن (997/1589) ، نسبة دين المسلمين، (مخ مج) ، المكتبة البارونية، جربة، تونس، رقم 124،(د.ت)، وبعنوان رسالة الشيخ محمد الباروني في نسبة الدين (مخ مج) مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب، جربة، تونس(د.ت)،وقد رأيت في مكتبات وادي ميزاب بالجزائر مجموعة من النسخ المخطوطة لهذه الرسالة، وهذه الرسالة أيضا مطبوعة ضمن كتاب السير للشماخي، 214/2.

[62] هكذا ورد في أصل المخطوط، ولم أعثر على ترجمة من يحمل هذا الاسم في تلك الفترة، ولعل هناك تصحيف وأن المراد أبو خليل صال الدركلي المتقدم ترجمته.

[63] أبو معروف ويدرن بن جواد (حي بعد: 283/897) عالم وقاضٍ من العلماء المقدَّمين، أخذ عن ابن يانس وأبي خليل الدركلي، وغيرهم يقول عنه أبو زكرياء: كان محدِّثًا شهيرًا.ر:أبو زكرياء، السيرة،153/1، 154، الدرجيني طبقات، 325/2-331.

زلتاف[64]، وأخذ عن أبي مسور ابناه موسى [65] وأبو زكريا فصيل بن أبي مسور اليهراسني[66]، وأخذ عنهما أبو نوح سعيد بن زنغيل، وأخذ عن أبي نوح أبو عبد الله بن بكر، ثم ذكر الحيلاتي أن إسناد أهل جربة، مر عبر أبي زكريا فصيل، وأما إسناد أهل المغرب فمر عبر أبي نوح سعيد بن زنغيل، ويبين الحيلاتي أن عبد الوهاب أخذ عنه أفلح بن عبد الوهاب، وأخذ عن أفلح سعد بن أبي يونس[67]، وأخذ عن سعد سحنون بن أيوب[68]، وأخذ عن سحنون أبو القاسم الحامي[69]، وأخذ عن أبي القاسم أبو خزر يغلى بن زلتاف، وأخذ عن أبي خزر أبو نوح سعيد بن زنغيل، وأخذ عن أبي نوح أبو عبد الله بن بكر، وأخذ عن أبي عبد الله أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، وأخذ عن أبي الربيع أبو العباس احمد بن محمد بن بكر، وأخذ عن أبي العباس أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي، وتستمر سلسلة[70]

---

[64] اليهراسني أبو مسور يسجا بن يوجين زلتاف (أواخر ق9/3) من عظماء جربة بتونس، وقطب من أقطاب الإباضية، أخذ عن يحيى السدراتي وأبي معروف وغيرهم، ورحل إلى نفوسة وغيرها للعلم، كان مرجعًا للفتوى وزعيما اجتمع الناس عليه في جربة، أخذ عنه عدد كبير من العلماء، بنى المساجد وأسس حومة السوق في جربة وغيرها من المآثر التي لا تزال قائمة. ر: الشمّاخي، السير، 2/32-33، 345-346.

[65] اليهراسني موسى بن يسجا بن يوجين(ق10/4) هو ابن أبي مسور، أخذ عن أبيه وعن غيره، وصف بأنه كان ورعا عابدا زاهدا مجتهدا، توفي وهو شابٌّ صغير، ورد ذكره مع أبيه.ر: ر:الشمّاخي، 2/32-33، 345- 346.

[66] اليهراسني أبو زكرياء فصيل بن أبي مسور يسجا (ت بين420-440/1030-1049) ، من أفذاذ علماء جربة في تونس، أخذ عن أبيه وأبي خزر وغيرهم كان علامة فقيهًا حافظا، وزعيما مجاهدا مرابطا، أخذ عنه جملة من العلماء، يعتبر صاحب فكرة نظام العزابة، وحث تلميذه محمد بن بكر لتطبيقها. ر: أبو زكرياء: السيرة، 1/216، 218، 240، 244.

[67] الويغوي أبو محمد سعد بن وسيم أبي يونس بن نصر (ت بعد283/897) من نفوسة بليبيا، رحل إلى تيهرت فأخذ عن الإمامين عبد الوَهَّاب وأفلح، بلغ مبلغا عظيما من العلم والفضل فلما رأى الإمام نبوغه وفضله ولاه قنطرارة فأحسن السيرة، أخذ عنه جمع غفير. ر: الشماخي: السير 1/184-185.

[68] سحنون بن أيوب(ق10/4) كان عالما متكلِّما بارعا، وكان فقيه أوانه، وعمدة مكانه، كثرت عنه الروايات،أخذ عن وسيم بن نصر وسعيد بن يونس وأخذ عنه جمع كبير، له فتاوى ومسائل كثيرة، كما يعدُّ من الأَيمَّة الثقات الحفاظ. ر: الدرجيني: طبقات المشايخ، 2/339.

[69] الوسياني الحامّي أبو القاسم يزيد بن مخلد (358/969) ، من الحامَّة في تونس، أخذ عن سحنون بن أيُّوب و سليمان بن زرقون، رقي حتى صار من كبار الأيمَّة وبلغ درجة الاجتهاد عظُمت منزلته لدى الناس والأمراء، يروى أن القيروان كانت تضطرب لمقدمه فيخف الناس للقائه من موافق أو مخالف لجلالة علمه وعظم قدره، أمر المعزُّ الفاطمي بقتله بعد أن سمع الوشاة من حاشيته فمات أبو القاسم شهيد الظلم، وقامت الثورة لمقتله لكنها لم تفلح: الشمَّاخي: السير، 2/33-36.

[70] وأخذ عن أبي عمرو ميمون بن تكتيس الورغمي، وأخذ عن ميمون يسفا والأبدلاني، وأخذ عنهما أبو سعيد عثمان الزاراتي، وأخذ عن أبي سعيد أبو البر صالح بن نجم المغراوي، وأخذ عن أبي البر أبو الحياة يعيش بن موسى، , وأخذ عن أبي الحياة أبو عمران موسى بن أيوب، وأخذ عن أبي عمران أبو زكريا بن أفلح الصدغياني، وأخذ عن أبي زكريا أبو النجاة يونس بن سعيد بن تعاريت، وأخذ عن أبي النجاة أبو

نسب الدين هذه[71] إلى سليمان الحيلاتي[72]، وهناك تتميم لإسناد أهل المغرب بعد الحيلاتي نجده في رسالة لأحد العلماء المعاصرين[73].

ونجد في رسالة معنونة بعنوان "باب في ذكر من اقتدينا"، ذكر سلسلة إسنادية [74] تتفق في بعض مقاطعها مع السلاسل المتقدمة؛ وتتفرد في أخرى؛ وتنتهي إلى حملة العلم، إما من طريق عبد الوهاب الذي أخذ عن أبيه عبد الرحمن وباقي حملة العلم، أو من طريق أبي خليل الدركلي وأبي المنيب محمد بن يانس اللذين أخذا من إسماعيل بن درّار وعاصم السدراتي وغيرهما من حملة العلم، ثم تستمر السلسلة إلى الصحابة وفي آخرها:"وإنما

يوسف يعقوب بن صالح التندميرتي، وأخذ عن أبي يوسف أبو زيد عبد الرحمٰن بن أحمد الحيلاتي، وأخذ عن أبي زيد أبو الفضل قاسم بن سعيد الصدغياني، وأخذ عن أبي الفضل كل من محمد بن عمر أبي ستة القصبي وسليمان بن أحمد الحيلاتي، وأخذ عنهما أبو عبد الله محمد بن يوسف المصعبي المليكي. ر: الحيلاتي أبو الربيع سليمان بن أحمد (1688/1099)، نسبة الدين للحيلاتي، (مخ مج) المكتبة البارونية، جربة، تونس، رقم 554، ص 29-30.

[71]() م.س، ص30.

[72]() الحيلاتي أبو الربيع سليمان بن أحمد (1688/1099) من جربة بتونس، عالم مؤرخ، سليل أسرة عريقة في العلم، أخذ عن قاسم الصدغياني وغيره، يعد أحد العلماء الذين أحيوا معالم الدين بمؤلفاتهم المختلفة في التاريخ والفقه ومنها: نسبة الدين ورسالة مشاهد علماء جربة وغيرها. ر: سعيد بن تعاريت: رسالة في تراجم علماء الجزيرة 72-73 الجعبيري: البعد الحضاري، 143.

[73]() يكشف أبو اليقظان إبراهيم عن سلسلة إسناده إلى الحيلاتي في رسالة في ذلك. ر: أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى حمدي (1973/1393)، نسب الدين للشيخ أبي اليقظان، (مخ) مكتبة أبي معقل الوارجلاني، وارجلان، الجزائر، وقفت عليه في مدونات أبي معقل كراس رقم 26 خلال رحلتي البحثية إلى وارجلان.

[74]() ابتدأ كاتبها بقوله: أخذنا ديننا على الفقيهين التقيين أبي محمد عبد الله بن محمد المجدلي وأبي يحيى توفيق بن يحيى الجناوني، وأخذه أبو محمد عن أبي سليمان داود بن زهرون، وأخذه أبو سليمان عن أبي زكريا يحيى بن الخير الجناوني، وأخذ أبو زكريا عن أبي الربيع سليمان بن موسى الملوشائي، وأخذ أبو الربيع عن أبي زكريا بن رسفين اللاوتي وأبي سهل البشر بن محمد التندميرتي وأبي يوسف وجدليش، ثم افترقت النسبة فأخذ أبو سهل وأبو يوسف عن أبي يحيى يوسف بن زيد الدرقي وأبي نصر زار بن يوسف، وأخذ أبو يحيى وأبو نصر عن أبي محمد يصليطن بن مامد الكباوي، وأخذه أبو محمد عن أبي هارون موسى بن يونس الجلالمي، ثم ذكر صاحب الرسالة أن أبا زكريا أخذ عن أبي محمد التمصمصي وأبي عبد الله محمد بن جلداسن اللالوتي، وأخذ أبو محمد عن أبي يحيى زكريا بن يوسف الفرسطائي وأبي الربيع سليمان بن هارون اللالوتي وأخذه أبو يحيى وأبو الربيع عن أبي هارون بن يونس الجلالمي وزاد أبو يحيى بأخذه عن أبي حسان خيران بن ملال الفرسطائي، وهنا أخذ كلّ من طريق فأخذ أبو حسان عن أبي يونس أيدين الفرسطائي، وأخذ أبو يونس عن أبي ذر صدوق الفرسطائي، وأخذ أبوذر عن أبي مرداس مهاصر السدراتي، وأخذه أبو مرداس عن الإمام عبد الوهاب، وأما أبوهارون الجلالمي فأخذ عن أبي القاسم سدرات بن الحسن البغطوري، وأخذ أبو القاسم عن أبي ذر أبان بن وسيم الويغوي وأخذ أبو ذر عن أبي خليل صال الدركلي وأخذ أبو خليل عن أبي المنيب محمد بن يانس، وأخذ أبو المنيب عن أبي الزاجر إسماعيل بن درّار الغدامسي..إلخ. ر: مؤلف مجهول، رسالة باب ذكر من اقتدينا (مخ مج) المكتبة البارونية، جربة، تونس، رقم م63، (د.تر).

أخذنا هذا الدين عن الثقات ثقة عن ثقة من يومنا هذا إلى جابر بن زيد...الخ"[75].

وجملة القول أن ما عرضناه هنا لعله جزء مما كانوا يذكرونه أسانيد لنسب الدين عندهم، وقد نقل الدرجيني عن أبي عمار عبد الكافي أنه وجد العزابة يسندون أمر دينهم واحدا عن واحد، أكابر عن أكابر، وثقة عن ثقة، فرأى من حسن نظره أن يكون ذلك جملة عن جملة [76]. فهذه الإشارة دالة على أن هناك جملة من السلاسل الإسنادية، وما تقدم مجرد أنموذج لها فقط، وقد انتقل أبو عمار ومن بعده الدرجيني بهذه السلاسل من الصورة المفردة إلى الجملة والجمع على شكل طبقة عن طبقة وهكذا؛ وفي هذا تطوير في التعاطي لفن الرجال والكتابة فيه عندهم على شكل طبقات وهو جزء من الكتابة في السير والتاريخ وطبقات الرجال.

المبحث الخامس: نظرة تحليلية في مميزات حلقات الإسناد الإباضي:

ويمكننا أن نقف وقفات تأملية نستجلى مميزات وملامح لهذه الحلقات الإسنادية في مراحلها كما يلي:

– الجمع بين القرآن والسنة في المنهج جاء منهجا منسجما مع مراعاة تقديم حجية القرآن، وهذا المنهج فيه اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في تقديم هدي القرآن على غيره، وكان الإباضية دقيقين وحازمين في هذا الأمر ؛ ولذلك ما عارض القرآن ولم يمكن الجمع بينمها مردود عندهم، وهذا منهج سلف هذه الأمة فقد "كان السلف من الصحابة والتابعين عندما يروي لهم راوٍ حديثاً يشمون منه رائحة مخالفة القرآن لا يأخذون به حتى في الأمور الظنية، كما ثبت ذلك عن عمر رضي الله عنه في قصة فاطمة بنت قيس، وكذلك كان مثل ذلك موقف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ((إن الميت ليعذب ببكاء أهله)) [77].

– مثلثت ثلاثيات الربيع في حلقة الإسناد الأولى الثلاثية الذهبية وقد تميز بها عن ثلاثيات غيره لكون رواة هذا السلسلة الذهبية في أعلى درجات العدالة والضبط.، وطول ملازمة كل راوٍ لشيخه، وكان أفراد هذه السلسلة فقهاء أئمة كبار من كبار الحفاظ وأهل الإتقان وقمة الضبط.

– تميزت أولى حلقات هذه السلاسل بكثرة وحجم الرافد العلمي الكبير من الصحابة فلا يوجد لمذهب من المذاهب عدد هائل من الصحابة مثلما كان لأعلام المذهب من الأساتذة ويلخص الإمام جابر نفسه الفكرة: في قوله "أدركت سبعين بدرياً فحويت ما عندهم إلا البحر الزاخر" [78].

---

[75] م.س، الصفحة نفسها.

[76] الدرجيني، الطبقات،6/1.

[77] الخليلي أحمد بن حمد، وسقط القناع، 1/ 77.

[78] الدرجيني: الطبقات205/2.

– المستوى العلمي لنوعية المتلقي عليهم من الصحابة إذ كانوا بحور العلم وكبار الفقهاء في الصحابة مع تنوع الأخذ من الكبير والصغير ويمثل أبوهريرة وابن عمر وعائشة وابن عباس وأبو سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وغيرهم رضي الله عنهم نماذج رفيعة لهؤلاء الأساطين، وإذا كان أبو هريرة وجابر وأبو سعيد وغيرهم يمثلون مرحلة الكبار فإن ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك وغيرهم يمثلون الصغار الذين جمعوا علم الكبار الذين لم يلقهم أئمة المذهب وكانوا أوعية لعلمهم وفي مقدمة هؤلاء ابن عباس البحر، هذا مع تميز بعضهم بالشغف في الطلب والعزم في التلقي وطول الملازمة للنبي ﷺ كأبي هريرة وأنس بن مالك.

– المستوى العلمي لجابر بن زيد إمام المذهب وأبي عبيدة والربيع بن حبيب، وقد تبارت شهادات علماء الصحابة لجابر: فشيخه أنس ين مالك يشهد له برسوخ العلم قائلا " مات أعلم من على ظهر الأرض" لما توفي جاب، تنوعت شهادة شيخه ابن عباس في شهادته له برسوخ العلم بين [79]: " لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما من كتاب الله"، " اسألوا جابر بن زيد، فلو سأله أهل المشرق والمغرب لوسعهم علما" وهذه شهادات عامة لتبحره في فنون كل فنون العلم وبجانبها شهادات لرسوخ قدمه وتمكنه في علوم خاصة وتتتوج مكانة جابر بتبوئه موقع مفتي البصرة على كثرة علمائها وأعلامها ولذلك قال فيه عمر بن دينار "ما رأيت أحدا أعلم من أبي الشعثاء" وفي لفظ " ما رأيت أحدا أعلم بالفتوى من أبي الشعثاء" [80]؛ ومع هذه السعة والتبحر بالعلم كان جابر ذكيا ألمعيا، يحسن توظيف علمه الواسع في نوازل الناس ومستجداتهم وقد شهد بذلك شيوخه ففي خبر نداء جابر للمصلي على ظهر الكعبة: من المصلى؟ لا قبله له، وكان ابن عباس في ناحية المسجد، فسمع قوله أو اخبر به، فقال إن كان جابر في شيء من البلد فهذا القول منه، فنظر فإذا هو جابر بن زيد. وهذه لفتة بارعة من جابر.

ومما تميز به أعلام الهدى من أئمة المذهب استفادت جمهور الأمة من علمهم، واستفادت هؤلاء الأعلام من ذلك الجمهور على كلا الصعيدين تلقيا أو أداء، فروايات جابر وغيره من أعلام المذهب مبثوثة في كتب الرواية والحديث وأقواله الفقهية تزخر بها مصنفات فقهاء الأمة وأما التفسير فهو مدرسة استقت كل الأمة منه وأما عن استفادته من غيره من مخالفيه بما يكشف عن منهج رائد بقبول الآخر واستيعابه، وإن إمام المذهب يخط في هذا منهج القبول من المخالف ويؤسسه، وهو في إنكاره على عمرو وكلامه الموجه إليه إنما يؤكد على أحقية عكرمة في الأخذ عنه بموجب فضل علمه إذ هو أعلم الناس، وهذا يكشف لك أحد سمات منهج الإباضية في أخذهم عن مخالفهم ما لم يكن معهم، فهم لا يجمدون على ما معهم.

---

[79] أخرجه الربيع بن حبيب في مسنده، 385/1 (742).

[80] ابن سعد، الطبقات، 133/7، أبو نعيم، حلية الأولياء، 3 /86.

أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل، فقال: سل عنها عكرمة فجعلت كأني أتباطأ فانتزعها من يدي فقال هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس ويعتبر جابر بن زيد من الأئمة الأعلام الذين انتقلت بهم الرواية عند الرواة عنه سواء من مذهبه أو غيرهم، بل نجد ابن حزم يعد من أصح الأسانيد عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس يقول القطب اطفيش: أصحّ أسانيد ابن عباس رضي الله عنه: الربيع عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس [81].

- إن تلقي أئمة المذهب على جموع الصحابة مؤكد عليه في كثير من المصادر [82]

- مسائل أخرى ذات أثر فكري في حراك تكوين الإباضية ينبغي الانتباه لأثرها وفهم فكر الإباضية من خلالها:

- فكرة الجماعة عند الإباضية كمصطلح ديني سياسي في فترة النشأة.؛ إذ يرى الإباضية أن تفسير الجماعة هو: "ما أجمع عليه المهاجرون والأنصار من السنن والشرائع قبل افتراق الأمّة، فمن خالف ذلك في الحال والسيرة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه لأنه يقال: نجا من اتبع وهلك من ابتدع، ولا يوجد الهدى في خلافهم"[83].

- قرب إسناد الإباضية من الرسول صلى الله عليه وسلم تاريخيا فترة النشأة: وهذا بكل تأكيد مزكي لتصرفاتهم آنذاك بناء على...

- _ومن ميزاتهم أخذهم من كل الصحابة دون تمييز حتى بعد اختلافهم، فمثلا الشيعة رفضوا أي فائدة فكرية من الصحابة الذين خالفوا عليا، وكذلك الشيعة وغيرهم لم ينصفوا أهل النهروان من الصحابة، ومثل ذلك العدل في عدم تحاملهم على الصحابة، ومن شواهد ذلك روايتهم عن معاوية كما في المسند، فضلا عن باقي الصحابة، وبدى انسجام التعامل التاريخي للإباضية مع الصحابة مع الثوابت الدينية القائمة على العدل جليا في كتاباتهم.

- غير أن الاباضية خصوا الثلاثة الأخيار من هذه الأمة محمدا وصاحبيه أبا بكر وعمر بمزايا فاقت غيرهم؛ ومن ذلك ما نجده في تراثهم معبرا عنه بسنة أبي بكر وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ومنزلة عهود الثلاثة خيار الأمة: وهنا نتفق مع الأمة في اعتبار الثلاثة إلا مخالفة الشيعة في رفضهم أبي بكر وعمر واعتبارهم عليا الأحق بالخلافة منهما. وما اصطلحوا عليه بسنة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع سنة الرسول ﷺ،هو إعطاء لعهدهم خصوصية لا يرقى إليها أي عهد جاء بعدهم، كما أن هذه النظرة ما هي في حقيقة الأمر إلا مفردة من مفردات توقيرهم للشيخين بعد النبي ﷺ، والمتتبع لتراث المذهب وفكره يجد أثر ذلك

---

[81] م.س، ص 412.

[82] ر: تبغورين بن عيسى، كتاب أصول الدين، 2/1.

[83] ابن سلام، بدء الإسلام، ص 92-93.

في مختلف مجالاته، ومن المعلوم أن التعبير بسنة أبي بكر أو عمر أوهما معا نجده منذ بدء التدوين كما في سيرة ابن ذكوان في قوله [84]،"إن رسول الله ﷺ أنزل عليه الكتاب، وبين له فيه السنن، بعده أبو بكر، فأخذ بسنته، بعده عمر، فأخذ بسنة صاحبيه"[85].

- وهناك ميزة من ميزاتهم عميق فهمهم بالاقتداء بالمصطفى في سنته مع عموم فهمهم لهذه السنة ؛ فكانت الدلالة السياسية لسنة المصطفى متجلية في فهمهم وعملهم بما يبرز تفوقهم على غيرهم في هذا الجانب ولنا في هذا المقام وقفة حوارية مع شاخت(Schacht) في فكرته حول استعمال المدلول السياسي الأصلي بين لفظ "سنة الرسول ﷺ " وسنة أبي بكر وعمر والقرآن الذي مثل رابطة عقدية بينها، وأنه ورد في رسالة عبد الله بن إباض إلى عبد الملك بن مروان[86]، ولسنا في هذا المقام ننكر على شاخت استنتاجه – بعد تقصيه ورود لفظ السنة كما يبدو– من تراث الأمة بكل فرقها وخلوصه لما وصل إليه؛ وهو ما يكشف عن رقي وتطور عال لنظرة الإباضية للسنة لعلهم سبقوا بها غيرهم، لكننا نضيف إليه أن الإباضية نظروا إلى السنة نظرة شاملة بجميع مدلولاتها من بداية تكون فكرهم، بل سعوا إلى التطبيق العملي لجميع هذه المدلولات.

[84] الهلالي سالم بن ذكوان، سيرة سالم بن ذكوان (ضمن منهج الدعوة) ، ص 344.

[85] م.س، ص380.

[86] ر: النامي عمرو بن خليفة(معاصر)، دراسات عن الإباضية، ترجمة ميخائيل خوري، ماهر جرار، المراجعة والتصحيح لمحمد صالح ناصر ومصطفى صالح باجو، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001م، ص123، وانظر ايضا:

Schacht, j. a) An Introduction to Islamis law, Oxford,1964, p18.

الخاتمة والنتائج:

-إن جذور سلاسل نسب الدين خاصة والمدرسة الإباضية عامة ونشأتهم ضارب بعمقه في مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

- تميزت أولى حلقات هذه السلاسل بكثرة وحجم الرافد العلمي الكبير من الصحابة فلا يوجد لمذهب من المذاهب عدد هائل من الصحابة مثلما كان لأعلام المذهب من الأساتذة ويلخص الإمام جابر نفسه الفكرة: في قوله "أدركت سبعين بدرياً فحويت ما عندهم إلا البحر الزاخر

- المستوى العلمي لنوعية المتلقي عليهم من الصحابة إذ كانوا بحور العلم وكبار الفقهاء في الصحابة مع تنوع الأخذ من الكبير والصغير.

حلقة حملة العلم، وقد خصص إمامهم أبو عبيدة لهم مجلسا مستقلا لتعليم العلم وتدريبهم للدعوة، وهو أحد ثلاثة مجالس كانت للشيوخ وللعامّة ولحملة العلم.

كشف الدرجيني بطبقاته عن تسلسل أوسع للأخذ والتلقي، كل طبقة تأخذ عمن قبلها وتؤدي لمن بعدها. وهو يؤكد أن هذا النهج اكتسبه من أبي عمار عبد الكافي.

تتبعت الورقة سلاسل نسب الدين وفق الشماخي والحيلاتي وغيرهما وأبرزت تفصيلات تتفق مع هذه في بعض أعلامها في مواضع وتختلف في مواضع وسواء من المادة المطبوعة في الماد أو المخطوط منها وكذلك هذه السلاسل وفق أهل الجبل أو كل شمال أفريقيا.

المصادر:

- ابن تعاريت سعيد بن الحاج علي (1872/1289):
- رسالة في تراجم علماء جربة (مخ) مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب، غيزن، جربة، تونس، (د.ر).
- ابن سلام لواب بن سلام (887/273): بدء الإسلام وشرائع الدين، تح: فيريز شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، مطابع دار صادر، بيروت: 1986.أبو اليقظان - إبراهيم بن عيسى حمدي (1973/1393):
- نسب الدين للشيخ أبي اليقظان، (مخ) مكتبة أبي معقل الوارجلاني، وارجلان، الجزائر، وقفت عليه في مدونات أبي معقل كراس رقم 26. الأزدي أبو الشعثاء جابر بن زيد (712/93):
- من جوابات الإمام جابر بن زيد: ترتيب سعيد خلف الخروصي، ط2، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1984م.
- الأزدي السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث (839/225):

سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ت).

- الأصبهاني أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (1039/430):
- حلية الأولياء، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.
- الباروني أبو عبد الله محمد بن زكريا الجربي (1589/997):
- رسالة الشيخ محمد الباروني في نسبة الدين (مخ مج) مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب، غيزن، جربة، تونس (د.ت).
- رسالة نسبة دين المسلمين، (مخ مج)، المكتبة البارونية، الحشان، جربة، تونس، رقم م55.
- نسبة دين المسلمين، (مخ مج)، المكتبة البارونية، جربة، تونس، رقم 124، (د.تر).
- البغطوري النفوسي مقرن بن محمد (حيٌّ في:1203/599):
كتاب سيرة أهل نفوسة، (مخ)، مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب الجربي، غيزن، جربة، تونس، (د.ر).
- الترمذي السلمي أبو عيسى محمد بن عيسى (883/279):
سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وأخرون، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).
- التميمي أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة (763/145):
مسائل أبي عبيدة، (مخ) ضمن مجموع، مكتبة الحاج محمد بن سعيد، غرداية، الجزائر، (د.ر) + (مخ مج)، مكتبة الشيخ صالح لعلي، بني يسجن، غرداية، الجزائر، رقم م82.
- الجعبيري فرحات بن علي(معاصر):
البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، مطبعة الألوان الحديثة، 1408هـ، 1987م.
- الحيلاتي أبو الربيع سليمان بن أحمد (1688/1099):
نسبة الدين للحيلاتي، (مخ مج) المكتبة البارونية، الحشان، جربة، تونس، رقم 554.
- وصية الشيخ صالح بن عمر لَعْلي للعزابة، (مخ)، محفوظة في مكتبته، بني يسجن، غرداية، الجزائر، (د.ر)، لدى الباحث صورة منها.
- الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد (1272/670):
طبقات المشايخ بالمغرب: تح: إبراهيم طلاي، مطبعة البعث: قسنطينة، الجزائر، (د.ت).
- الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (1348/748):
تذكرة الحفاظ، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعملي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1374هـ.
- الزهري، محمد بن سعد (230هـ-845م):
الطبقات الكبرى، دار صادر - بيروت.

- الشماخي أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد (1522/928):

كتاب السير، تح: أحمد بن سعود السيابي، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان،1407هـ/1987م.

- الشيباني أبو عبد الله احمد بن حنبل (856/241):

العلل ومعرفة الرجال، تح: وصي الله بن محمد عباس، ط1، المكتب الإسلامي، الرياض، السعودية،1408هـ،1988م

- الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق بن همام (825/211):

مصنف عبد الرزاق، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ.

- الفراهيدي البصري أبو عمرو الربيع بن حبيب (787/170):

مسند الإمام الربيع بن حبيب، تح: محمد إدريس، عاشور بن يوسف، ط1، دار الحكمة، بيروت، 1415هـ.

- القزويني أبو عبد الله ابن ماجة محمد بن يزيد (889/275):

سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

- ابن دريسو مصطفى(معاصر):

الآراء العقدية عند الإباضية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1998م، مرقونة.

- الأزدي أبو الشعثاء جابر بن زيد (712/93):

رسائل جابر بن زيد، ترتيب أحمد كروم، عمر بازين، مرقون، بيد الباحث صورة منه (النسخة المرقونة التي اعتمدنا عليها تحوي 18 رسالة).

- كتاب جابر بن زيد روايات عمرو بن هرم، مرقون من أصل مخطوط بدار الكتب المصرية، القاهرة، رقم 21582ب.

- المالكي ابن الصغير(ق9/3):

أخبار الأئمّة الرستميين، تح: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيوت، لبنان، 1406هـ، 1986م.

- المساكني أبو حفص عمروس بن فتح النفوسي (897/283):

أصول الدينونة الصافية، تح: احمد كروم، ط1، مطبعة عمان ومكتبتها المحدودة، مسقط، سلطنة عمان، نشر وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، 1420هـ، 1999م.

- النامي عمرو بن خليفة(معاصر):

دراسات عن الإباضية، ترجمة ميخائيل خوري، ماهر جرار، المراجعة والتصحيح لمحمد صالح ناصر ومصطفى

صالح باجو، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001م.

- الهلالي سالم بن ذكوان (720/101):

سيرة سالم بن ذكوان مطبوعة ضمن كتاب: محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، ط2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، نشر جمعية التراث بالقرارة في الجزائر، 1419هـ،1999م.

- اليهراسني أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر بن سعيد (1078/471):

كتاب السيرة وأخبار الأيمة، تح: عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية للنشر، 1985م.

أمانة الإعلام:

- دليل المؤلفين العرب الليبيين منذ الفتح الإسلامي لليبيا إلى غاية 1396هـ/1976م، دار الكتب، طرابلس، 1397هـ، 1977م.

- بابا عمي محمد، بحاز إبراهيم، باجو مصطفى، شريفي مصطفى(معاصرون):

معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب الإسلامي)، ط2، دار الغرب الإسلامي، نشر جمعية التراث بالقرارة، الجزائر، 1421هـ، 2000م.

- صالح محمد بن ناصر(معاصر):

منهج الدعوة عند الإباضية، ط2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، نشر جمعية التراث بالقرارة في الجزائر، 1419هـ،1999م.

- ليفيتسكي تاديوس(معاصر):

المؤرخون الإباضيون في أفريقيا الشمالية، ترجمة ماهر جرار، ريما جرار، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

- علي يحيى معمر (1980/1400):

الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الثالثة: الإباضية في ليبيا، ط2، مكتبة وهبه، القاهرة، 1414هـ/ 1993م+ طبعة 1964.